الأسس الفكرية للمدرسة الاخبارية
المحدّث الاسترابادي أنموذجاً

المدرس الدكتور
أحمد حسن قاسم
الجامعة الإسلاميّة ـ النجف الاشرف
Ahmad4112009@gmail.com

The Intellectual Foundations of the News School.

Lect. Dr.
Ahmed Hassan Qassem
Islamic University - Al Najaf Alashraf

الملخص:-

شهدَ المذهب الشيعيّ الأصوليّ في القرنين العاشر والحادي عشر للهجرة منعطفًا خطيرًا على مستوى استنباط الحكم الشّرعيّ، إذ إنه واجه تيارًا أخباريًا قويًا مُخالفًا أو مُختلفًا في استنباط الحكم الشّرعي، بقيادة قامة كبيرة من علماء المذهب وهو المُحدث الفقيه مُحمّد أمين الاسترآبادي، والذي استمر بشنّ الطعون على الأصوليين بلهجة شديدة داعيًا إلى النهوض بهذا التّيار مُبرهنًا لآرائه، ومتزعّمًا لصحتها، وخلال فترة ملحوظة تنشّط تياره مما أثار الخوف في نفوسِ الأصوليين من انتشاره وتسديده في السّاحة.

وكان الخوف في محله إذ تحوّل هذا التيار إلى مدرسة لها قواعدها وأسسها وتأثيرها ومؤثراتها في استقطاب عامة النّاس وعُلمائها.

والخلاف الحاصل بين الأخباريين والأصوليين هو في كيفية استنباط الحكم الشّرعيّ من أدلته، حيث يرجع الفقيه الشيعيّ الأصولي في استنباط الحكم إلى أربعة أدلة وهي: القرآن الكريم والسّنة الشريفة والإجماع والعقل مرتبة ترتيبًا منطقيًا من حيث أهمية الاعتماد الاستدلالي، فالقرآن مُقدّم على السنة، والسّنة على الإجماع وهكذا.

من هُنا عارضت الأخباريّة مبدأ الاصوليين داعية في الرجوع للأخبارِ الواردة عن أهلِ البيتِ فهي حاكمة على هذه الأدلة الأربعة من خلال بيانهم الذي يقول: بأن القرآن الكريم لا يستطيعُ الفقيه أن يفقه إلا بعد الرجوع إلى أخبارِ أهل البيت عليهم السلام، والإجماع لا قيمة له ما لم يكشف عن موافقته لأخبار أهل البيت، وكذا الحال في العقل لا حجة له في قبال أخبار أهل البيت عليهم السلام فالمحصلة النهائية هي الرجوع للأخبار الواردة عنهم (صلوات الله وسلامه عليهم) ولهذا سميت هذه الحركة بالأخبارية نسبة لهذا الرجوع.

الكلمات المفتاحية: الفكر، الاخبارية، الاسترابادي، الأصولية، الحكم الشرعي، الفوائد المكية.

Abstract:-

In the tenth and eleventh centuries, the Shiite fundamentalist doctrine witnessed a dangerous turning point in the formulation of Shari'a rule. The fundamentalists in a strong tone calling for the advancement of this stream, proving his views, and leading the health, and during a remarkable period activates his current, which raised the fear in the hearts of fundamentalists of its spread and pay in the arena.

Fear was in place as this trend became a school with its rules, foundations, influence and influence in attracting the general public and its scientists.

The disagreement between the news and fundamentalists is how to derive legitimacy from his evidence. And so on.

key words: Thought, News, Astrabadi, Fundamentalism, The Shariah ruling, Meccan benefits.

المقدمة:

شهدَ المذهب الشيعيّ الأصوليّ في القرنين العاشر والحادي عشر للهجرة منعطفًا خطيرًا على مستوى استنباط الحكم الشّرعيّ، إذ إنه واجه تيارًا أخباريًا قويًا مُخالفًا أو مُختلفًا في استنباطِ الحكمِ الشّرعي، بقيادةِ قامةٍ كبيرةٍ من علماءِ المذهب وهو المُحدث الفقيه مُحمَّد أمين الاسترآبادي، والذي استمر بشنّ الطعون على الأصوليين بلهجةٍ شديدةٍ داعيًا إلى النهوض بهذا التّيار مُبرهنًا لآرائه، ومتزعّمًا لصحتها، وخلال فترة ملحوظة تنشّط تياره مما أثار الخوف في نفوسِ الأصوليين من انتشاره وتسديده في السَّاحة.

وكان الخوف في محلهِ إذ تحوّل هذا التيار إلى مدرسةٍ لها قواعدها وأُسسها وتأثيرها ومؤثراتها في استقطاب عامة النَّاس وعُلمائها.

والخلاف الحاصِل بين الأخباريين والأصوليين هو في كيفية استنباط الحكم الشّرعيّ من أدلته، حيث يرجع الفقيه الشيعيّ الأصولي في استنباط الحكم إلى أربعة أدلة وهي: القرآن الكريم والسّنة الشريفة والإجماع والعقل مرتبة ترتيبًا منطقيًا من حيث أهمية الاعتماد الاستدلالي، فالقرآن مُقدّم على السنة، والسّنة على الإجماع وهكذا.

من هُنا عارضت الأخباريَّة مبدأ الاصوليين داعية في الرجوع للأخبارِ الواردة عن أهلِ البيتِ فهي حاكمة على هذه الأدلةِ الأربعةِ من خلالِ بيانهم الذي يقول: بأن القرآن الكريم لا يستطيعُ الفقيه أن يفقه إلا بعد الرجوع إلى أخبارِ أهل البيت عليهم السلام، والإجماع لا قيمة له ما لم يكشف عن موافقته لأخبار أهل البيت، وكذا الحال في العقل لا حجة له في قبال أخبار أهل البيت عليهم السلام فالمحصلة النهائية هي الرجوع للأخبار الواردة عنهم (صلوات الله وسلامه عليهم) ولهذا سميت هذه الحركة بالأخبارية نسبة لهذا الرجوع.

وسنحاولُ في هذا البحث الإجابة عن بعض التساؤلات:

أوَّلًا: ما الدوافع التي دعت الاسترآبادي أن يعارض المدرسة الأصولية الشائعة؟

ثانيًا: لماذا اتخذت تلك الحركة كربلاء المقدسة موطنا في انطلاقها والترويج لها.

ثالثًا: ما طبيعة الصراع الذي شهده المذهب الاثنا عشري في غضون تلك الحقبة من

تواجد المدرستين؟

رابعًا: هل أن الخلاف الحاصل بين المدرستين هو خلافًا منهجيًا في طريقة استنباط الحكم الشرعيّ أم أن الخلاف أساسي وجوهري وبالتالي يكون مؤثرًا على الأمور الفكريّة والتشريعية فحسب، أم أنه تجاوز إلى العقائد والمعرفة؟

خامسًا: إلى أين آلت الحركة الأخبارية وكيف أجهز عليها وما الجهود التي بذلت من قبل العلماء الأصوليين؟

وثمة أسئلة أخرى سنُحاول أن نجيبَ عليها من خلال البحث المقدم، وقد قسمت البحث الى مبحثين رئيسين بما يقتضيه محتواه وهي حسب الترتيب التالي:

المبحث الأول: تناولت التّعريف بالمحدث محمد أمين الاسترآبادي، وترجمته من حيث المولد ونشأته والدراسة والتأليف وغيرها.

المبحث الثاني: بينت فيه الأسس التي تميزت بها المدرسة الأخبارية عن المدرسة الأصولية سواء على مستوى الفكر أو التشريع وغيرها.

المَبحثُ الأوّل

مُحمَّد أمين الاسترآبادي وأثره الفكري على مدرسة كربلاء المقدسة

أوّلاً: التّعريف بالمحدثِ الاسترابادي:

هو الميرزا مُحمد أمين بن مُحمّد شريف الأخباري الاسترآبادي المدعو بالمولى عالم محقق كامل مدقق[١]، متصلبٌ في الأخباريّة ورأسها في القرن الحادي عشر، وأوّل مَن شنّع على المجتهدين وتصدى الرّد عليهم داعيًا إلى العملِ بمتون الأخبار الذي يستلزم على الأصوليينَ تزعّمه الشّديد على أن اتباع العقل والإجماع وأن اجتهاد المجتهد وتقليد العامّي بدع ومستحدثات[٢].

ولم تذكر المصادر التّاريخيّة وكتب السير تاريخ مولده ومكانه إلّا أن أجداده كانوا يعيشونَ فِي المنطقةِ الشمالية من إيران، أي منطقة استرآباد[٣]، وقد هاجر في بداية حياته إلى النجف الأشرف، ودرس على يد أبرز علماء ذلك العصر، ومنهم مُحمّد بن علي بن الحُسين (ت١٠٠٩هـ) صاحب (المدارك)[٤].

حيث قال الاسترآبادي واصفًا درسه: (أول مشايخي في علمي الحديث والرجال وتشرفت بالاستفادة واخذ الاجازة في عنفوان شبابي في المشهد المقدس الغروي في اوائل سنة سبع بعد الالف وهو السيد السند والعلامة الاوحد صاحب المدارك)[٥].

فمن المحتمل أن تكون ولادته في العقد الثّامن من القرن التاسع عشر الهجري؛ لأن الاسترآبادي نال إجازته من أستاذه صاحب المدارك سنة (١٠٠٧هـ)، وكان بعنفوان شبابه الذي يُقدر بأقل من الثّلاثين عامًا، ومن ثَمَّ رحيل أستاذه في سنة (١٠٠٩هـ) ما يؤيد قولنا.

حصل الاسترآبادي على الإجازة الثّانية من أستاذه التّدريسي النجفيّ الشّيخ حسن ابن مكي العامليّ الشّهيد الثّاني سنة (١٠١١هـ)، ثم اتجه صوب شيراز للإلتحاق بدرس مُحمّد تقي النسابة، ومكث فيها أربع سنوات مؤلفًا أولى كُتبه العلميّة (المباحث الثلاثة)، وبعدها انتقل إلى مكة المكرمة سنة (١٠١٥هـ)؛ ودرس الفقه والحديث على آخر أساتذته الميرزا محمد علي الاسترآبادي صاحب (الرجال)، وقد أجاز له الرواية[٦].

ونجده قد أثنى على أستاذه صاحب الرّجال قائلا: (وأمّا أخر مشايخي في فن الفقه والحديث والرجال وهو مولانا العلّامة المحقّق والفيلسوف المدقّق افضل المتحدّثين وأعلم المتأخرين بأحوال الرجال وأورعهم الميرزا محمد الاسترآبادي المجاور بحرم الله المدفون عند خديجة الكبرى، وقد استفدت منه في مكة المعظمة من اوائل سنة خمسة عشرة بعد الالف الى عشر سنين واجاز لي أن أروي عنه جميع ما يجوز له روايته)[٧].

توفي المحدث الاسترآبادي في مكة المكرمة ودفن فيها، وأُختلف في سنة الوفاة، فثمة روايتان: **الأوّلى،** توفي سنة (١٠٣٣هـ)، كما نقلها السيد محسن الأمين في (أعيان الشيعة)[٨]، **والثانية،** في سنة(١٠٣٦هـ)، وقد رواها ابن معصوم في (سُلافة العصر)[٩]، ومن الرّاجح أنه فارق الحياة سنة (١٠٣٦هـ)؛ لأن الاسترآبادي أرسل كتابه (الرسالة في طهارة ونجاستها) إلى السلطان الصفوي في سنة(١٠٣٤هـ)[١٠]، وعليه فأن الرّواية الأوّلى غير دقيقة.

ثانيا: هل الاسترآبادي مؤسسًا أم مجددًا:

يبدو أن تنقّل الاسترآبادي بين البلدان، واهتمامه بدرسه وأساتذته، هو من جعله قادراً على قيادة تياره الأخباري، لكن السؤال الذي يطرق أذهان الباحثين حول نشأة التيار

الأولى هل هو وليد الاسترآبادي؛ فيكون المنتج والمؤسس له؟ أم أنّ دوره يبدأ في تجديده وإحياء تراثه الذي ساده الانثدار؟

هناك رأيان نجيب بها عن هذا التساؤل:

الرأي الأوّل: إنّ الاسترآبادي لم يكن مؤسساً حقيقياً لهذا التيار بل سبقه جملة من الأعلامِ، فهناك تيار أخباريّ قديم وإنكاره يجانب الصواب، وخصوصا مع وجود تصريحات بوجود هكذا تيار ممن سبق الاسترآبادي مما اضطر الشيخ الطوسي أن يسميهم بالمقلدة[١١]، وكان هذا منهج معتمد عند المفيد والصدوق والطبرسي وغيرهم، ألّا أن الدّراسات الأصوليّة السابقة لم تتعرض لهكذا خلاف ولم يكن احتداما كبيرًا بينهم سوى الإشارات، والسطوة السائدة كانت للأصوليين؛ فـ(ظل الوضع، في المناخ الشيعي، على ما هو عليه من الارتسام الذي خطّه الطوسي، الى أنْ جاء الشيخ محمد أمين الاسترآبادي (١٠٣٦هـ) مؤسس المذهب الاخباري الحديث، وفي جعبته سيول من النقد على الاتجاه العقلاني عند الشيعة، سيما مدرسة العلامة الحلي ٧٢٦هـ)[١٢].

الرأي الثاني: إنّ الاسترآبادي هو من أوجد هذا التيار؛ فالتاريخ الفقهي والتشريعي الإماميّ لم يتعرف عليه إلّا بعد القرنين العاشر والحادي عشر للهجرة أي بظهور الاسترآبادي،

وهذا الرأي مردود لأن تياره امتداد لأسلافه الأوائل كالشيخ الكليني والصدوق وقد رده كثير من الفقهاء والباحثين، فقال الكاظمي: (وادعاء المحدث الاسترابادي واتباعه عليهم، أو على بعضهم انهم من الاخباريين وانهم على الطريقة التي ابتدعها وروجها، ولبس امرها على الجهال باسم الاخبارية وقد افرط في نسبة الافاضل اليها وحمل كلامهم عليها... ثم ذكر من جملة الافاضل الذين نسبهم الاسترابادي الى الاخباريين وليسوا منهم على الطريقة التي اصطلح عليها، المحمدين[١٣] الثلاثة اصحاب الكتب الاربعة الحديث)[١٤].

ولذلك وصفه الباحثون بانه (حدثا جديداً طرأ على هذا العلم فقد ظهر في هذه الفترة اتجاه جديد في الاجتهاد عند الشيعة... عرف هذا الاتجاه بالأخبارية في مقابل المدرسة الاصولية السائدة في الاوساط الفقهية الشيعية، ورغم ان الامين الاسترآبادي يحاول ان يبرز لهذا الاتجاه عمقاً تاريخياً، يمتد الى عصر الصدوقيين[١٥]، والفقهاء الاوائل، ولكنّ من

الواضح أنّ هذا الاتجاه بأبعاده وخصائصه وقواعده الذي يذكره الامين الاسترآبادي في الفوائد المدنية إتجاه جديد في الاجتهاد عند الشيعة)[١٦].

ولعلّ الرأي الأوّل هو الصائب، فدور الاسترآبادي يبدأ بإحياء هذا التيار الذي طاله الخمول، ومما يؤيد هذا الراي طلب الميرزا الاسترآبادي (صاحب الرجال) من تلميذه الاسترآبادي إحياء هذا التيار بقوله: (الى ان جاء اعلم اهل زمانه في علم الحديث والرجال، واشدهم إيمانا، واعلم استاذ في جميع الموضوعات، وهو الميرزا محمد الاسترآبادي رحمه الله، صاحب الرجال. وبعد أنْ علّم هذا العالم جميع اصول الحديث لهذا الفرد الحقير - محمد امين الاسترآبادي- طلب منه احياء طريقة الاخباريين، وازاحة كل شكّ وترديد لجميع المخالفين، وقال: ربما نُسيتْ هذه الطريقة، ولكن الله تعالى اراد إحياءها بقلمك. وبعد انْ تعلمت جميع العلوم منه، وهو اعلم الاساتذة، بقيت عدة سنوات في المدينة، مشغولا بالتفكير والتضرع الى الله تعالى، ومطالعة حالات صحابة النبي ﷺ، وقرأت مرّة أخرى الاحاديث الواردة في كتب الشيعة واهل السنة، ثم تحركت بلطف الله ومعونة النبي ﷺ والائمة المعصومين، التي تجلت لي على مستوى اتباع هذه الارادة الالهية، وعزمتُ على تأليف كتاب الفوائد المدنية وبعد ان قرا صاحب الرجال الكتاب اثنى عليّ؛ بسب تأليفه)[١٧]. ومن الجدير بالذكر بان المتقدمين من الفقهاء على الاسترآبادي قد ذكروا بأن الأخباريين موجودون سواء كانوا أولئك المتقدمين من أهل العامّة أو الأماميّة؛ فمثلا نقل الرازي (ت٦٠٦هـ) فيما يتعلق في تصنيف الشيعة قال: (واما الامامية: فالاخباريون منهم، مع ان كثر الشيعة في قديم الزمان ما كانت منهم، فهم لا يعولون في اصول الدين فضلا عن فروعه الا على الاخبار التي رونها عن ائمتهم، وامّا الاصوليون فأبو جعفر الطوسي وافقنا على ذلك)[١٨].

وكذلك ذكرهم العلامة الحلي (ت٧٢٦هـ) قائلاً: (اما الامامية فالاخباريون منهم لم يولوا في اصول الدين وفروعه الا على اخبار الاحاد، والاصوليون منهم كابي جعفر الطوسي وغيره وافقوا على خبر الواحد ولم ينكره سوى المرتضى)[١٩].

ثالثا: أثر الاسترابادي على مدرسة كربلاء المقدسة.

ويبقى التّساؤل الآخر الذي لا يقلّ أهمية عن سابقه لماذا أختيرت مدينة كربلاء المقدسة مقراً لإعلان البدء في الصراع رغم أن الاسترآبادي لم يمكثْ فيها، ولم يتخذها محلاً لإقامته؟

نوجز الإجابة عن هذا لسببين:

السبب الأوّل: تعدّ مدينة كربلاء المقدسة إحدى الحواضر العلميّة المهمة، بين مجموعة مِن مراكز (النجف الأشرف، واصفهان، والبحرين، وجبل عامل) قبل وفود التيار الأخباريّ عليها وبما أن الصراع الذي جلبه التيار الأخباريّ هو صراع علمي فمن المؤكد تتأثر فيه الحاضرة العلمية فقد (عرفت فيها مجالس علم يتصدرها علماء بارزون أمثال العلامة الشيخ أحمد بن فهد الحلي المتوفى ٨٤١هـ، والشيخ ابراهيم الكفعمي فضلا عم مجالس الشهيد الثاني الجبعي المتوفى شهيدا عام ٩٦٨ وغيرهم)[٢٠].

السبب الثاني: وجود المحقق الكبير الشيخ محمد باقر بن محمد أكمل الأصفهاني المعرف بالوحيد البهبهاني (ت١٠٢٦هـ) الذي تصدى بكل بقوة للأخبارية وحقق نتصاراً حقيقيًا بإجهازه عليهم.

وبعد انتقال الشيخ يوسف بن أحمد البحراني (ت١١٨٦هـ)، صاحب الحدائق ﵀ من شيراز إلى كربلاء، (ازدهرت به هذه الحاضرة العلمية، وانتعشت المدرسة الاخبارية، كانت هي الاتجاه السائد للاجتهاد في المدينة المقدسة يومذاك، وكانت الدروس والتحقيقات العلمية تجري على هذا المنوال)[٢١]، وقد تطرفت الأخبارية أقصى اليمين وأكثروا في الطعن والإتهام ووصل الأمر إلى (حتى أن الطالب الديني في مدينة كربلاء خاصة أصبح يجاهر بتطرفه ويغالي، فلا يحمل مؤلفات العلماء الأصوليين إلا بمنديل، خشية أن تنجس يده من ملامسة حتى جلدها الجاف)[٢٢].

في خضم هذه الأحداث كان الوحيد البهبهاني يومذاك (في مدينة بهبهان[٢٣]، تعزله هذه المدينة المنزوية عن المشاركة الفعّالة في الصراع الدائر بين هاتين المدرستين، وكان يشعر بفداحة الخسارة لو أنّ الفكر الاصولي انزوى عن الساحة، وفقد دوره في ادارة الاجتهاد والاستنباط، فهاجر الى كربلاء، وانتقل الى هذا الجو الحافل بالصراع والاخذ والردّ، وحضر درس الشيخ يوسف صاحب الحدائق بعض الايام، ويومئذ لا يعرفه أحد ممن حضر درس الشيخ، ولا يعرف ما قدرّ الله له من دور كبير في هذا الصراع، فقام في بعض الدروس بعد ان انفض الدرس على قدميه ونادى بجماهير الطلبة الذي كانوا يحضرون دروس الشيخ يومذاك بصوت عال: انا حجة الله عليكم وشرح لهم الاخطار التي تحيق

بالاجتهاد بعزل علم الاصول عن الحوزات العلمية)[٢٤]، فهذان السببان جعلا من مدينة كربلاء المقدسة ساحة لصراع فكري بين هاتين المدرستين.

رابِعًا: النتاج الفكري للاسترآبادي:

ترك الاسترآبادي نتاجاً علميًّا غزيراً؛ فكان بمثابة الأُسس والقواعد التي بنى عليها التيار الأخباري، نذكره على وجه الإجمال كالآتي:

١- الفوائد المدنية، أهم كتاب عند المدرسة الأخبارية لما يتضمنه من تقنين وتأصيل للتيار الأخباري، حيث أنه أوضح المبادئ والأسس التي انطلق منها، وقد ألّفه الاسترابادي في حياة أستاذه الميرزا الاسترابادي صاحب (الرجال) وهذا ما ذكره الأول بأنه اطلع عليه الثاني[٢٥].

٢- المباحث الثلاثة: شمل ثلاثة بحوث في علم الكلام والفلسفة، ولم تذكر الكتب التي تناولت سيرته أن هذا الكتاب من تأليفه، رغم أن هناك نسخة خطية موجودة في مدينة مشهد تعود لعام(١٠١٤هـ)، تؤكد بأنها له وقد تم تأليفها في شيراز[٢٦].

٣- الفوائد العقائدية: وهذا الكتاب يتضمن بحثا في الفلسفة والكلام، ويشمل بعض الموضوعات المشار إليها في كتاب المباحث الثلاثة وهو الآخر أيضًا لم يُشر له في مصادر سيرته، إلّا أنه يوجد كسابقه نسخة خطية له والتي تتعلق في سنة (١٠١٧هـ) تشير الى تأليفه إيّاها في مكة المكرمة[٢٧].

٤- الفوائد المكية: وهو كتاب يتضمن مباحث فلسفية وكلامية ألّفه في مكة المكرمة ولذلك اسماه بالفوائد المكية، ذكره الشيخ محمد باقر المجلسي (ت١١١٠هـ) في بحار الأنوار[٢٨].

٥- شرح أصول الكافي: وهو كتاب يتضمن شرحا لكتاب أصول الكافي للشيخ الكليني ﵀، وقد ذكره الشيخ يوسف البحراني في كتابه (لؤلؤة البحرين).

٦- رسالة في طهارة الخمر ونجاستها: وهو كتاب يدرس هل أن الخمر طاهر أو نجس، ويوجد منها نسخة خطية في طهران ولم يذكر تاريخها إلا الاسترآبادي أشار في هذه الرسالة إلى إتمام كتاب الفوائد المدنية.

٧- شرح التهذيب: وهو كتاب تضمن شرحا لكتاب تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي ﵀،

وقد ذكره المحدث الحر العاملي في أمل الآمل.

٨- شرح الاستبصار: وهو كتاب يتضمن شرحا لكتاب الاستبصار للشيخ الصدوق ﵀، ولم يعثر عليه إلّا أن الحر العاملي قد ذكره وأكّده و(قال إنه عندي).

٩- حاشية على معارج الأصول: وهو كتاب حشى به معارج الأصول لكتاب: معارج الأصول للمحقق الحلي (ت٦٧٦هـ).

١٠- مجموعة أشعار: شعر منسوب للمحدث الاسترابادي موجود في فهرسة مكتبة القدس في مشهد المشرفة[٢٩].

١١- تحقيق الأمين: ذكر هذا الكتاب في فهرست مكتبة القدس الرضوي في العتبة الإمام علي بن موسى الرضا ﵇، وهو يمثل شرحا على بعض كتاب جلال الدين الدواني في علم المنطق[٣٠].

١٢- كتاب في رد ما استحدثه الفاضلان: وهو ردّ على شرحي صدر الدين الدشتكي (ت٩٠٣هـ)، وجلال الدين الدواني (ت٩٠٨هـ)، على كتاب تجريد الاعتقاد للخواجة الطوسي ورغم أن هذا الكتاب لم يعثر عليه بشكل كتاب مستقل فإن نقد الاسترآبادي على شرحي الدشكتي والدواني موجودة في الكتب الكلامية[٣١].

١٣- فوائد دقائق العلوم العربية وحقائقها الخفية: وهو كتاب خاص باللغة العربية عمل به على تحقيقها، ذكر الكتاب في الفوائد المدنية.

١٤- رسالة في البداء: بحث هذا الكتاب مفهوم القدرة الإلهية وتغير إرادته تعالى، وقد ذكر هذا الكتاب الحر العاملي في أمل الآمل[٣٢].

١٥- أجوبة مسائل شيخنا الشيخ حسين الظهيري: وهو مجموعة من الأجوبة التي كان يرد بها على تلميذه الظهيري[٣٣].

١٦- حاشية على المدارك: وهو كتاب يتضمن تعليقة لكتاب مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام للسيد محمد بن علي الموسوي العاملي (ت ١٠٠٩هـ)، وأكدها الشيخ يوسف البحراني بقوله: (ورأيت بخطّه رحمه الله تعالى حاشية على شرح المدارك مسودة تتعلق ببعض كتاب الطهارة تشهد بفضله ودقته وحسن تقريره)[٣٤].

١٧- حواشي الشرح الجديد على التجريد: وهي حاشية كلامية على كتاب تجريد الاعتقاد، للخواجة نصير الدين الطوسي (ت٦٧٢هـ) وقد ذكره الاسترآبادي في الفوائد المدنية.

١٨- رسالة في الرد على صاحب الاسفار: كتاب يتضمن ردًّا على بعض ما جاء في كتاب الحكمة المتعالية في الاسفار الأربعة المعروف بـ(الاسفار) لمحمد بن إبراهيم القوامي الشيرازي المعرف بصدر المتألهين (٩٨٠هـ-١٠٥٠هـ/١٥٧٢م-١٦٤٠م)

١٩- رسالة بالفارسية (دانشناه شاهي)، وهو المؤلف الوحيد باللغة الفارسية وتحتوي ثلاث مسائل كلامية متفرقة[٣٥].

المبحث الثاني

الأسس الفكريّة للمدرسةِ الأخباريّة

قد مرّ فيما سبق -المبحث الأوّل- أن المحدث الاسترابادي هو قوام الأخباريّة سواء كان مؤسسًا أو مجددًا، فلا يختلف اثنان من الباحثين بأنه المحور الأساس والشّخصية الأوّلى التي لا تنفك عن الحديث لو ذُكرت الأخبارية؛ لأنه أوّل من عارض المجتهدين وردّ أدلتهم فصنف كتابًا بعنوان (الفوائد المدنية)، وأكثر فيه من الطعن على العلماء السابقين له، وذكر فيه القواعد والأسس التي بُنيت عليها المدرسة الأخباريّة، لذا عُدّ مرجعًا مهمًا لا يغادره باحث ولج هذه المدرسة بالدراسة؛ فهو كفيل في أداء المبتغى. ولكن قبل بيان تلك الأسس الفكريّة يعترضنا سؤالاً مفاده ما حجم ونوع الخلاف بين الأخباريين والأصوليين، أو ما طبيعته على صعيد الكم او الكيف بين المدرستين، وهل هو محصور في الاجتهاد والتقليد أو أنه تعدى إلى العقائد، وقبل الجواب من الجدير أن نذكر جملة من آراء العلماء بشيء من الإيجاز:

أوّلا: قال الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، في جوابٍ طويلٍ اسمها (رسالة الاجتهاد): (واعلم ان كثيرا ما تقول من يتعصب لاهل الاصول، وان النزاع بينهم وبين الاخباريين لفظي وذلك عند العجز عن الاستدلال، وبعضهم يقول ذلك جهلا منه بمحل النزاع، وينبغي ان يقال لهذا القائل: اذا كان النزاع لفظيا، فإنكارك على الاخباريين لا وجه له بل انكار على جميع الشيعة فلا يجوز التشنيع على

الاخباريين.... والحق ان النزاع بينهم لفظي في مواضع يسيرة جدا لا في جميع المواضع ولا اكثرها)[٣٦].

ثانيًا: ذكر الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي (ت١١٣٥هـ)، بان الفروق بينهم ثلاثة وأربعون فرقا[٣٧].

ثالثًا: حصر الشيخ يوسف بن أحمد البحراني (ت١١٨٦هـ)، هذه الفروق بثمانية، وانتهى بعدم جوريتها بين الطرفين، قال: (ما ذكروه في وجوه الفرق بينهما جله بل كله عند التأمل لا يثمر فرقا في المقام، فان من اظهر ما اعتمدوه فرقا في المقام)[٣٨].

رابعًا: ألّف الشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت١٢٢٨هـ)، كتابا بعنوان (الحق المبين في تصويب المجتهدين وتخطئة الأخباريين) حيث ذكر فيه ثمانين فرقا[٣٩].

خامسًا: ذكر المحقق الخوانساري تسعة وعشرين فرقا[٤٠].

سادسًا: وصل الدسقوري في كتابه فاروق الحق الى ستة وثمانين فرقا[٤١].

سابعًا: وأخيرا حصر الشيخ الآصفي جميع الفروقات التي ذكرت في ستة فروق أساسيّة[٤٢].

وبعد القبض والبسط بين أقوال العلماء في مسالة الخلاف، أقول:

إن جلّ الخلاف الذي ذكره أعلام الأصوليين هو خلاف يختلف فيه الأصوليون أنفسهم، وعليه لا يمكن إدراجه ضمن الفروقات بين كلا المدرستين. فلا يوجد خلاف بهذا الحجم الكبير، كما لا ننكر بأن هناك خلاف جوهري سنوضحه من خلال أسس المدرسة الأخبارية المتمثلة بزعيمها الاسترآبادي، ونستطيع إيجازه بأمرين:

الأمر الأوّل: الأحكام التشريعيّة.

اعتمد الاخباريون عامةً والاسترآبادي خاصة في استنباط الأحكام التشريعيّة على دليليّ القرآن الكريم والسنة والشريفة، في حين اعتمد الأصوليون عليهما أيضا مع إضافة الأجماع والعقل، وهذا ما أدى إلى تفرّقهم وتحاملهم بردود وطعون، وتسير بنا الحاجة لمناقشة أدلة التّيار الأخباري المتمثلة بالقرآن الكريم والسنة

أ - القرآن الكريم:

القرآن الكريم هو المصدر الأول الذي يعتمد عليه المسلمون في استنباطهم التشريعيّ؛ لقطعية صدوره وتواتره وتنزيهه عن الباطل؛ قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩)، وهو الشامل للأحكام وضام للوقائع، وهو (آمر وزاجر، حدّ فيه الحدود، وسنّ فيه السنن وضرب فيه الامثال، وشرع فيه الدين حجة على خلقه، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حيّ عن بينة)[٤٣]. ولا يعترِ مسلمٌ شكاً في هذه العقيدة.

إلا أن الفكر الأخباري له رؤيته في هذا الأصل ليس من حيث المبدأ والاعتقاد به، بل من حيث فهمه وتوظيف أحكامه، فهو كتاب لا يفهمه سوى اهل البيت عليهم السلام، لأنهم المخاطبون فيه دون سواهم، فيعلمون ناسخه ومنسوخه وعامه وخاصه، ومطلقه ومقيده فهو أعلى مستوى من عقولنا، أما نحن فمخاطبون بكلام الأئمة الذين خاطبوا الناس ولذا جعل كلام الأئمة في جهة أخرى، قال: (الصواب عندي مذهب قدمائنا الاخباريين وطريقتهم.. ان القرآن في الاكثر ورد على وجه التعمية بالنسبة اذهان الرعية... ولا سبيل لنا فيما لا نعلمه من الاحكام الشرعية النظرية اصلية ام كانت فرعية الا السماع من الصادقين عليهم السلام)[٤٤].

وبهذا يتضح جليا بان الاسترابادي رسم بعداً في استنباط الأحكام تختلف تمامًا عن البعد السائد عند الإماميّة الأصوليّة اذ إنه أخرج منهجه من العام إلى الخاص وهو الإمام فقد مهمة التفسير والقرآن الكريم بأهل البيت عليهم السلام دون سواهم[٤٥].

ب - السنة الشريفة:

يعتقد فقهاء الإمامية بأن السنة الشريفة الداخلة في استنباط الأحكام الشرعيّة هي شاملة لأقوال وأفعال وإقرارات النبي صلى الله عليه وآله وكذا الأئمة المعصومين الاثنا عشر[٤٦].

إلا أن الاسترابادي جعل سنة الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله، بمنزلة القرآن الكريم من حيث ناسخه ومنسوخه وعامه وخاصه، والطريق لفهم هذه السنة وتفسيرها كلام أئمة أهل البيت؛ لأنهم المفسرون الوحيدون للقران الكريم، لذا قال: (مقتضى تصريحات الائمة عليهم السلام بالفرق بين كلامهم وبين كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وآله بان لهما وجوها مختلفة وبانهما يحتملان الناسخ والمنسوخ وبانّهما وردا في الاكثر على وجه التعمية بالنسبة الى اذهان الرعية وورد بقدر عقول الائمة عليهم السلام بخلاف كلام الائمة عليهم السلام فانّه لا يحتمل أنْ يكون منسوخا، وأنه ورد بقدر إدراك الرعية وهم المخاطبون به، فيكون كلامهم خاليا عن ذلك الاحتمال)[٤٧].

وأضاف أيضًا: (واما استنباط الاحكام النظرية من السنة النبوية من غير تفحص عن حالها... اختلطت السنة المنسوخة بالناسخة، بحيث يتعذر التمييز بينهما الا من جهة اهل الذكر)[٤٨]. (ومن المعلوم انّ حال الكتاب والحديث النبوي لا يعلم الا من جهتهم عليهم السلام، فتعيّن الانحصار في احاديثهم عليهم السلام)[٤٩].

ومن خلال ما تقدم يتلخص بأن الاسترابادي قد اسس لنظرية جديدة في استنباط الأحكام الشرعية بالرجوع لأهل البيت عليهم السلام، فهي الحاكمة الوحيدة على بقية القرآن الكريم والسنة النبوية، للسبب الآنف، وقد استدل على هذه المرجعية بأدلة عديدة منها:

١- عدم ظهور دلالة قطعية في جواز التمسك بنظريات الدين بغير كلام العترة الطاهرة عليهم السلام، ولا ريب في جواز التمسك بكلامهم عليهم السلام فتعين ذلك[٥٠].

٢- الحديث المتواتر بين الفريقين[٥١] ومعنى الحديث كما يستفاد من الأخبار المتواترة أنه يجب التمسك بكلامهم، إذ حينئذ يتحقق التمسك بمجموع الأمرين. والسرّ فيه: أنه لا سبيل الى فهم مراد الله إلا من جهتهم عليهم السلام[٥٢].

٣- إنه تواترت الأخبار عن الأئمة الأطهار بأن مراده تعالى من قوله: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل: ٤٣)، ومن نظائرها من الآيات الشريفة أنّه يجب سؤالهم عليهم السلام في كل ما لا يعلم[٥٣].

٤- إنّ كل طريق غير التمسك بكلامهم عليهم السلام يفضي إلى اختلاف الفتاوى والكذب على الله تعالى، وكل ما هو كذلك مردود غير مقبول عند الله[٥٤].

٥- إن كل مسلك غير ذلك المسلك إنّما يعتبر من حيث إفادته الظن بحكم الله تعالى، وقد ورد بان الظن منهي عن اتباعه[٥٥].

هناك خلل منهجي أورده الاسترابادي في جميع الأدلة التي ذكرها وهو أنه لا خلاف في الرجوع إلى أقوال أهل البيت باعتبارهم عدل القرآن الكريم وهذا أمر متفق عليه، المنهجية القويمة هو ان يبّن لنا كيف أصبحت حاكمة على القرآن الكريم، ومما حدى بالعاملي (ت ١٠٦٢هـ)، رد هذا الاستدلال وعدم قبوله، قال: (انه لا نزاع في وجوب التمسك بكلام الائمة عليهم السلام في كل ما يمكن علمه او ظنه منهم عليهم السلام فلا خروج في الحالين عن كلامهم ولا عن

مذهبهم، وكلام المتأخرين وعملهم صريح فيما ذكرناه فكيف ينسبهم المصنف- اي الاسترابادي- الى امر شنيع وهم بريئون منه، لانّ اجتهادهم واستنباطهم لا يخرج عنهم ولا عن اصولهم ولا عن امرهم عليهم السلام)[٥٦]. ومع ذلك نجد (عبر مطالعة تجربة الاسترابادي التأسيسية نكون قد استطلعنا بدايات تكوين نظرية السنة فقط وهدم مرجعية القرآن، وقد وجدنا انها محالة ابتدائية سرعان ما نمت مع التيار الاخباري في ادلة اكثر تطورا)[٥٧].

الأمر الثانِي: الفِكر والعقيدة:

رغم تمسك الاسترابادي بالاعتماد على الأحاديث وموقفه المعارض في اعتماد العقل دليلا لاستنباط الحكم الشرعيّ، فانه أولى اهتماما كبيراً في الصناعات الفكرية والمنطقية التي أساسها العقل، وبهذا (لم تكن دعوته تلك، نابعة من قصور ثقافي أو جمود عقائديّ، فلقد كان موسوعيا في معارفه، ملمّا بالجوانب التي انتقدها، من مصادرها الاصلية، ويلفت نظر المتتبع لخطوط فكره، التي تمر عبر ارآئه الكلامية والفلسفية)[٥٨]. واستعرض بعض الأسس التي انطلق منها في رحاب الفكر والعقيدة ونقف على منهجه المتبع في استخدام العقل.

أ - المنطق.

يعرّف المنطق على أنه: آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر[٥٩]، فهو يتكفل ببيان الطرق العامة الصحيحة التي يتوصل بها الفكر إلى الحقائق المجهولة، ولذا سميه هذا العلم الميزان والمعيار وخادم العلوم[٦٠]، هذا ما اتفق عليه أهل العلم من المناطقة والعقل.

اختلف الاسترابادي في تسويق المنطق وتوظيفه في العلوم الأخرى بعدما قسمها إلى قسمين، قسم ينتهي إلى مادة هي قريبة من الإحساس وهذا القسم (لا يقع فيه الاختلاف بين العلماء والخطأ بين العلماء والخطأ في نتائج الافكار)[٦١]. وقسم ينتهي إلى مادة هي بعيدة عن الإحساس فهي محل (الاختلاف والمشاجرات بين الفلاسفة في الحكمة الالهية والطبيعية وبين علماء الاسلام... والسبب في ذلك ما ذكرناه ان القواعد انما هي عاصمة عن الخطأ من جهة الصورة لا من جهة المادة)[٦٢]، وقد استدل على هذا بأحاديث متواترة بأن الله تعالى (اخذ ضغثا من الحق وضغثا من الباطل فمغثهما ثم أخرجهما الى الناس، ثم بعث انبياءه يفرقون بينهما... ولو كان الحق على حدة والباطل على حدة كل واحد منهما قائم

بشأنه[٦٣] ما احتاج الناس الى نبي ولا وصي)، والخلاصة التي توصل اليها الاسترابادي أن (ليس في المنطق قانون يعصم عن الخطأ في مادة الفكر)[٦٤].

ب - المعرفة:

لم يختلف الاسترابادي عن مبدا الحكماء القائلين بضرورة المعرفة وأهميتها في الوصول إلى الله تعالى، فندب الله تعالى الخلق إلى معرفته لئلا يبيح أهم أن يجهلوه ويجهلوا دينه وأحكامه، لأن الحكيم لا يبيح الجهل[٦٥]، إلا أنه اختلف في تلقي مصادر المعرفة فاعتبر مصدرها الأساسيّ هو الرجوع لأحاديث أهل البيت عليهم السلام لأن العقل حكامه ظنّية والمعرفة بطبيعتها موصولة للعبادة وعليه لا يمكن أن يستند إلى العقل في هذا المضمار، وقد استشهد بجملة من الأحاديث بهذا الصدد منها:

ما ذكره البرقي في المحاسن عن ابن فضّال.. عن أبي عبد الله عليه السلام - أي الإمام الصادق- قال: (لم يكلّف الله العباد المعرفة، ولم يجعل لهم اليها سبيلا)[٦٦]، اي ان العقول قاصرة عن هذه المعرفة وهذا مما دعا لبعث الانبياء والرسل والاوصياء في بيان ما تدركه عقول العباد وهذا ما صرحه به قائلا: (نفس المعرفة التي يتوقف عليها حجية الادلة النقلية وهي من صنع الله)[٦٧]. وحاصل القول بان الاسترابادي رفض اعتماد العقل وسيلة في المعرفة لعدم قطعية احكامه[٦٨].

وقد رد العاملي ما على ما ذكره الاسترابادي قائلا: (ان معرفة الله تعالى ليست كسبية للعبد، لانها ليست في مقدوره... وخلاصة القول في هذه المسالة: ان الواجب على المكلف تحصيل المعرفة المعتبرة في التكليف لتوقف صحة العبادة على معرفة المعبود)[٦٩].

ت - كلام الله تعالى:

اختلفت الفرق الكلامية في مسألة قدم وحدوث كلام الله تعالى، فهل كلامه تعالى أزلي قديم؟ أو أنه حادث مخلوق؟.

انقسمت الفرق الكلامية إلى قسمين أساسين في هذه المسألة، الأوّلى: الحنابلة والأشاعرة حيث قالوا بأزلية وقدم كلام الله تعالى. والثانية: المعتزلة والإمامية، حيث أنهم ذهبوا إلى خلق وحدوق كلامه تعالى. وقد استدل كلا من الطرفيين بأدلة، ألا أن القول الحق هو مع الثانية.

طرح الاسترابادي رأيًا يختلف عن الرأيين السابقين في هذه المسالة على أن كلامه تعالى محدث غير مخلوق وغير أزلي، لذا قال: (وسالت رحمك الله عن القرآن واختلاف الناس قبلكم، فان القرآن كلام الله محدث غير مخلوق غير ازلي مع تعالى ذكره)[٧٠]. ولم يود تفسير للمحدث غير المخلوق!. وهذا مخالف لرأي متكلمي الإماميّة.

ث - بداية الخلق:

شغل بداية خلق العالم فكر الفلاسفة والمتكلمين والباحثين على حقيقة الوجود، وقد استدل كبار فلاسفة المسلمين على أنه الخلق يرجع إلى صانع واحد، قد أوجده وأخرجه من العدم إلى الرحب الوجود، للبداهة العقلية وقانون العلية بأن كل معلوم يحتاج إلى علّة في وجوده، وقد عضدوا أدلتهم بإبطالهم الدور العقلي والتسلسلي المنطقي لما ستلزمه من نقص وهو محال على واجب الوجود.

وقد خالف الاسترابادي منطق الفلاسفة في هذا حيث قال: (ان المتكلمين زعموا ان حدوث العالم دليل على انه تعالى فاعل قادر لا موجب... وزعمهم هذا مبني على ان ربط الحادث بالقديم انما يكون بالتسلسل من جانب المبدأ او بان يقتضي العلة التامة الازلية وجود المعلول في وقت معين، ويمتنع في غير الفاعل المختار هذا النحو من الاقتضاء، والتسلسل من جانب المبدأ باطل، فتعيين ان يكون الواجب تعالى قادرا.

وانا اقول:... الفرق بين الفاعل القادر وبين غيره في هذا النحو من الاقتضاء مما لا يطمئن به قلب سليم وطبع مستقيم، بل الحق انه يمتنع هذا النحو من الاقتضاء مطلقا)[٧١].

وقد ذكر ردودًا وطرقًا واحتمالات كثيرة في استدلال ما يريده إلى أن وصل إلى نتيجة (ان العقل يشمئز عن تجويز هذا النحو من الاقتضاء في الفاعل القادر، كما يشمئز من تجويزه في الفاعل الطبيعي)[٧٢]، وقد توصل الى نتيجة قاطعه بصحتها هي: (وبقي احتمال ثالث لا غبار عليه اصلا، ولم يتفطن به احدا من اهل النظر، وهو المستفاد من كلام اصحاب العصمة عليهم السلام... وكنت دائما متفكرا في معنى الحادث والقديم وفي معنى انه تعالى ازلي ابدي سرمدي، وسبب تفكري ان المعلول الاول ليس مسبوقا بزمان وانه تعالى ليس زماني، والقوم فسروا الازل بالزمان الغير المتناهي من جانب الماضي، والابد بالزمان الغير

المتناهي من جانب المستقبل، والسرمد بمجموع الزمانين. حت رأيت في كلام اهل العصمة عليهم السلام ان معنى القديم ما لا اوله لوجوده، ومعنى الحادث ما لوجوده اول، وتفطنت بذلك الامر الممتد من ذاته تعالى)[٧٣].

وعلى ما ذكره الاسترابادي بأن الحاكم الفيصل في هذه المسالة هو الرجوع إلى أحاديث أهل البيت عليهم السلام، وليس أدلة الفلاسفة والمتكلمين ليست محلا للاطمئنان والأخذ بها.

نتائج البحث:ـ

بعدما تناول البحث من مسائل ومحاور في الأسس الفكريّة للمدرسة الأخباريّة، يخرج البحث بمجموعة من النتائج، وهي:

١- العلّامة المحدّث مُحمّد أمين الاسترآبادي هو الزعيم الأوحد، والواضع الحقيقي للأسس الفكريّة والشّرعيّة للمدرسة الأخباريّة داعيًا من خلالها إلى ترك طريق الأصوليين والعودة لأخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام، ومنه يستمد الأخباريون التوجيهات اللازمة من خلال كتابه (الفوائد المدنية) الذي يعد بمثابة زبور الأخباريّة.

٢- يبدأ الصراع بين اتجاهين مختلفين يتعرض فيه أحدهما لتغيير أو تحريك أسس ثابتة عند الآخر مع بقاء الأقوى، لذا شكّلت المدرسة الأخباريّة خطرًا كبيرًا على المدرسة الأصوليّة وشغلت فكرهم، وحدث شرخًا كبيرًا بين المذهب الواحد في ظل تصاعد لم يسبق له نظير استمر لقرنين من الزمن، تسيّدت فيه الأخباريّة على نظيرتها الأصوليّة.

٣- اتخذت الاخبارية مدينة كربلاء المقدسة مقرًا لإعلان خلافها مع المدرسة الأصوليّة؛ لأنها إحدى الحواضر العلميّة المهمة، ومن الطبيعي أن ينعكس هذا الخلاف على مدرسة كربلاء لأنه خلاف علميّ دار بين العلماء وانتقل بتأثيره على العوام.

٤- نجد بأن الاسترابادي سلك طريقًا جديدًا في استنباط أحكامه الشّرعيّة والفكريّة وهو الرجوع إلى روايات أهل البيت عليهم السلام دون سواها وجعلها حاكمة على السنة النبويّة بل على القران الكريم وبالتالي نفى حجية الإجماع والعقل تبعًا لقياس الاولّيّة.

٥- قد جمع الاسترابادي المتضادات وكان بارعًا فيها، فلم يكن سلفيًا متحجرًا ولا عقليًا محضًا؛ قد جمع بين الفلسفة والحكمة من جهة وبين الأدلة النقلية من جهة

أخرى، فكان فيلسوف السلفية.

٦- إن الخلاف بين الأصوليين والأخباريين ليس خلافًا عقديًا كما يصوره البعض، فهو خلافٌ لا يترتب عليه أي أثرٍ كلامي، ولما اقتضته التسمية الأخبارية للأخباريين التي عكست معنى الأخبار مقابل الأصولية، علاوة على ذلك أن المسالة التي تخرج عن مذهب الإماميّة هي الإمامة وهم من أشد الناس اعتقادا فيها.

هوامش البحث

(١) ينظر: آل عصفور، إنصاف الكلام في ترجمة المولى العلام، ص٥.

(٢) ينظر: الطهراني، اغا بزرك، طبقات اعلام الشيعة: ج٨، ص٥٥. والامين، محسن، اعيان الشيعة: ج١٣، ص٣٠٦٧

(٣) استر آباد (Alestan) هي قرية تقع في إيران في قسم استر آباد الريفي.

(٤) ينظر: شريعتمداري، حميد، الاسترابادي والنزاع الاصولي والاخباري وتداعياته في كتب التراجم، مجلة نصوص معاصرة، العدد: ٣٣، ص٢٥٩.

(٥) الاسترابادي، الفوائد المدنية، ص٥٨- ٥٩.

(٦) ينظر: الخوانساري، محمد باقر، روضات الجنات، ج١، ص١٢٠. وشريعتمداري، نصوص معاصرة، ص٢٦٠

(٧) الاسترابادي، الفوائد المدنية، ص٥٩.

(٨) الامين، محسن، اعيان الشيعة: ج١٣، ص٣٦٧.

(٩) الحسيني، علي بن احمد بن معصوم، سلافة العصر في محاسن اهل العصر: ص٧٩٥.

(١٠) السبحاني، جعفر، موسوعة طبقات الفقهاء: ج١١، ص٣١٥.

(١١) ينظر: حب الله، حيدر، المرجعية القرآنية والاتجاه الاخباري في الفكر الشيعي، مجلة المنهاج، العدد: ٣٣، ص٢٨٠.

(١٢) المرجع نفسه، ص٢٨٠.

(١٣) تنسب هذه التسمية لأصحاب الكتب الاربعة وهم محمد بن يعقوب المتوفى ٣٢٩ه، كتابه اصول الكافي، ومحمد بن علي بن بابويه المعروف بالصدوق المتوفى ٣٨١ه، صاحب كتابي الاستبصار ومن لا يحضره الفقيه، ومحمد بن الحسن الطوسي المتوفى ٤٦٠ه صاحب كتاب تهذيب الاحكام.

(١٤) الكاظمي، اسد الله، كشف القناع، ص٢٠٧.

(١٥) تطلق تسمية الصدوقين على محمد بن علي بن باويه المعروف بالصدوق، ووالده علي بن الحسين بن بابويه المتوفى ٣٢٩ه، فقيه ومحدث عرف ايضا بالصدوق.

(١٦) الاصفي، محمد مهدي، رائدا المدرسة الاصولية الوحيد البهبهاني والشيخ الانصاري، ص٩-١٠.

(١٧) الاسترابادي، دانشنامه شاهي، مخطوط، نقلا عن د. حميد نصوص معاصرة، ص٢٦٦.

(١٨) الرازي، المحصول، ج٤، ص٣٨٤.

(١٩) الحلي، نهاية الوصول، ص

(٢٠) هدو، محمد علي، الصراع الفكري الديني في كربلاء، مجلة المنتدى للثقافة والفكر، العدد: ٩، ص٤٠٩.

(٢١) الاصفي، محمد مهدي، رائدا المدرسة الاصولية، ص٢٠

(٢٢) المظفر، محمد رضا، مقدمة جامع السعادات للنراقي، ص٨.

(٢٣) بهبهان مدينة إيرانية تقع غرب البلاد في محافظة خوزستان، تبعد عن مدينة الأهواز حوالي ٣٠٠ كم شرقاً.

(٢٤) الاصفي، رائد المدرسة الاصولية، ص٢٠-٢١.

(٢٥) ينظر: الاسترابادي، الفوائد المدنية، ص٦٠.

(٢٦) ينظر: السبحاني، طبقات الفقهاء، ج١١، ص٣١٥.

(٢٧) شريعتمداري، ننصوص معاصرة، ص٢٦٦

(٢٨) المجلسي، بحار الانوار، ج١، ص٢٠.

(٢٩) شريعتمداري، نصوص معاصرة، ص٢٦٧

(٣٠) ينظر: المرجع نفسه، ص٢٦٧

(٣١) المرجع نفسه، ص٢٦٧.

(٣٢) الحر العاملي، امل الامل، ج ٢، ص٢٤٦.

(٣٣) ينظر: آل عصفور، انصاف الكلام في ترجمة المولى العلام، ص١٤.

(٣٤) البحراني، لؤلؤة البحرين، ص١١٤.

(٣٥) الطهراني، طبقات اعلام الشيعة، ج١٠، ص٥٦.

(٣٦) الحر العاملي، الفوائد الطوسية: الفائدة ٩٢، ص٤٤٧ وبعدها.

(٣٧) الغراوي، مصادر الاستنباط، ص٦٦، قد اخذت هذه المعلومة منه لعدم حصولي على الكتاب الاصلي.

(٣٨) البحراني، يوسف، الحدائق الناضرة، ج١، ص٢١٣.

(٣٩) كاشف الغطاء، جعفر، الحق المبين، ص١٢٥.

(٤٠) الخوانساري، روضات الجنات، ص١٢٧ وبعدها.

(٤١) الدسفوري، فاروق الحق، ج١، ص٨٣.

(٤٢) ينظر: الاصفي، محمد مهمدي، رائدا المدرسة الاصولية: ص١٣-١٤.

(٤٣) الاسترآبادي، الفوائد المدنية، ص٥١٦.
(٤٤) المصدر نفسه، ص١٠٤.
(٤٥) ينظر: الجابري، علي حسين، الفكر السلفي عند الشيعة الاثنا عشرية: ص٣٣٧.
(٤٦) ينظر: الحكيم،محمد تقي، الاصول العامة للفقه المقارن: ص١٤١. وبعدها.
(٤٧) ينظر: الاسترابادي، الفوائد المدنية: ص١٧٤.
(٤٨) المصدر نفسه، ص٢٧١
(٤٩) المصدر نفسه، ص٥٩.
(٥٠) المصدر نفسه، ص٢٥٤.
(٥١) روى الفريقان عن النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال: (اني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلو بعدي: كتاب الله عز وجل وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض)، مسند أحمد بن حنبل، واصول الكافي.
(٥٢) الاسترابادي، الفوائد المدنية: ص٥٤-٥٥.
(٥٣) المصدر نفسه: ص٢٥٥.
(٥٤) المصدر نفسه: ص٢٥٥.
(٥٥) المصدر نفسه، ص٢٥٥.
(٥٦) العاملي، نور الدين، الشواهد المكية، ص٢٥٤.
(٥٧) حب الله، مجلة المنهاج، ص٢٨٣.
(٥٨) الجابري، الفكر السلفي، ص٣٩٥.
(٥٩) الجرجاني، التعريفات، ص١٨٩.
(٦٠) المظفر، محمد رضا، المنطق، ج١، ص١٠.
(٦١) الاسترابادي، الفوائد المدنية: ص٢٥٦.
(٦٢) المصدر نفسه، ص٢٥٦.
(٦٣) المصدر نفسه، ص٢٥٧.
(٦٤) المصدر نفسه، ص٢٥٨.
(٦٥) ينظر: المصدر نفسه، ص٥٢١.
(٦٦) المصدر نفسه، ص٤٣٥
(٦٧) المصدر نفسه، ص٤٣٤.
(٦٨) ينظر: عليان، دليل العقل عند الشيعة الامامية، ص١٠٣.
(٦٩) العاملي، الشواهد المكية، ص٤٠٨.
(٧٠) الفوائد المدنية، ص٤١٩.

(٧١) المصدر نفسه، ص٥٠٨.
(٧٢) المصدر نفسه، ص٥١٣.
(٧٣) المصدر نفسه، ص٥١٣.

قائمة المصادر والمراجع

- ال عصفور:

١- إنصاف الكلام في ترجمة المولى العلام: (مؤسسة النشر الاسلامي- قم المقدسة)، ط٥، ١٤٣٧ه.

- احمد بن حنبل:

٢- مسند الامام أحمد بن حنبل: تحقيق: شعيب الأرنؤوط: (دار الرسالة- بيروت)، ط١، ٢٠٠١.

- الاسترابادي، محمد امين:

٣- الفوائد المدنية: (مؤسسة النشر الاسلامي- قم المقدسة)، ط٥، ١٤٣٧ه.
٤- دانشنامه شاهي، مخطوط باللغة الفارسية.

- الاصفي، محمد مهدي:

٥- رائدا المدرسة الاصولية الوحيد البهبهاني والشيخ الانصاري: (مركز الهدى للدراسات الحوزوية- النجف الاشرف)، ط١، ٢٠٠٨.

- الامين، محسن:

٦- اعيان الشيعة: حققه واخرجه وعلق عليه: حسن الامين: (دار التعارف للمطبوعات- بيروت)، ط٥، ٢٠٠٠.

- البحراني يوسف:

٧- الحدائق الناضرة في احكام العترة الطاهرة: (مؤسسة النشر الاسلامي- قم المقدسة)، د.ط، د.س.
٨- لؤلؤة البحرين في الاجازات وتراجم رجال الحديث: تحقيق وتعليق: محمد صادق بحر العلوم: (مكتبة فخراوي- المنامة، البحرين)، ط١، ٢٠٠٨.

- الجابري، علي حسين:

٩- الفكر السلفي عند الشيعة الاثنا عشرية: (دار السلام للطباعة والنشر- بيروت)، ط٣، ٢٠١٥.

- الجرجاني، علي بن محمد:

١٠- التعريفات: (دار احياء التراث العربي- بيروت)، ط١، ٢٠١٠.

• حب الله، حيدر:

١١- المرجعية القرآنية والاتجاه الاخباري في الفكر الشيعي، مجلة المنهاج، السنة: ٢٠٠٤، العدد: ٣٣.

• الحر العاملي، محمد بن الحسن:

١٢- امل الامل: تحقيق: أحمد الحسيني: (مؤسسة الوفاء- بيروت)، ط٢، ١٩٨٣.

١٣- الفوائد الطوسية، تعليق: مهدي الحسيني: (منشورات مكتبة المحلاتي- قم المقدسة)، ط٣، ١٤٣٢ه.

• الحكيم، محمد تقي:

١٤- الاصول العامة للفقه المقارن: (المؤسسة الدولية للدراسات والنشر- بيروت)، ط٤، ٢٠٠١.

• الحلي، الحسن بن يوسف:

١٥- نهاية الوصول الى علم الاصول، تحقيق: مؤسسة ال البيت عليهم السلام لإحياء التراث: (مطبعة الوفاء- قم المقدسة)، ط١، ١٤٣٥ه.

• الخوانساري، محمد باقر:

١٦- روضات الجنات في احوال العلماء والسادات: (مطبعة الحيدرية- طهران)، ط١، ١٣٩٠ه.

• الدسفوري، محمد بن فرج الله:

١٧- فاروق الحق: (المطبعة الحجرية- ايران)، ط١، ١٣٠٦ه.

• الرازي، محمد بن عمر:

١٨- المحصول، تحقيق: طه العلواني: (مؤسسة الرسالة- بيروت)، ط٣، ١٩٩٧.

• السبحاني، جعفر:

١٩- موسوعة طبقات الفقهاء: (دار الاضواء- بيروت)، ط١، ٢٠٠١.

• شريعتمداري، حميد:

٢٠- الاسترابادي والنزاع الاصولي والاخباري وتداعياته في كتب التراجم، مجلة نصوص معاصرة، سنة: ٢٠١٢، العدد: السابع والعشرون.

• الطهراني، اغا بزرك:

٢١- طبقات اعلام الشيعة: (دار احياء التراث العربي- بيروت)، ط١، ٢٠٠٩.

• العاملي، نور الدين الموسوي:

٢٢- الشواهد المكية: (مؤسسة النشر الاسلامي- بيروت)، ط٥، ١٤٣٧ه.

• عليان، رشدي محمد عرسان:

٢٣-دليل العقل عند الشيعة الامامية: (مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي- بيروت)، ط١، ٢٠٠٨.

• الغراوي، محمد عبد الحسن محسن:

٢٤-مصادر الاستنباط بين الاصوليين والاخباريين: (دار الهادي- بيروت)، ط١، ١٩٩٢.
٢٥- كاشف الغطاء، جعفر، الحق المبين

• الكاظمي، اسد الله

٢٦- كشف القناع عن وجوه حجية الاجماع: (المطبعة الحجرية- ايران)، ط١، ١٣٢٠ه.

• الكليني، محمد بن يعقوب:

٢٧-اصول الكافي: (مؤسسة التاريخ العربي- بيروت)، ط١، ٢٠٠٥.

• المجلسي، محمد باقر:

٢٨-بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار: (احياء الكتب الاسلامية- قم المقدسة)، ط١، ١٤٣٠ه.

• المظفر، محمد رضا،

٢٩- المنطق، (منشورات الفيروز آبادي- قم المقدسة)، ط١، ١٤٢١ه.
٣٠- مقدمة جامع السعادات للنراقي، تحقيق: محمد كلانتر: (مطبعة النعمان- النجف الاشرف)، د.ط، دس.

• هدو، محمد علي:

٣١- الصراع الفكري الديني في كربلاء، مجلة المنتدى الوطني للثقافة والفكر، سنة ٢٠١٢، العدد: التاسع.